بالبا الكافيه للكوفيين والباقون بالتا تثبت
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان تكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بقضائه وامره والله مع الصابرين ما كان لنبي ان تكون
له اسرى قرا ابو جعفر اسارى
بالتا من اسفل في اوله لابي جعفر والبصريين والباقون بالتا
والاسارى بضم الهمزة واسكان السين من غير الف بعدها فيهما حتى يثخن اي يكثر القتل من
المشركين في الارض تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفدا والله يريد لكم
الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق في اللوح المحفوظ بحل الغنائم
لهذه الامة لمسكم اصابكم فيما اخذتم من الفدا عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الغنيمة او الفدا حلالا
طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم نزلت لان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسروا الكفار في بدر
فدا هم كل اسير باربعين اوقية والاوقية اربعون درهما وانما وقع النهي عنه في اول الاسلام
لقلة المسلمين فكان قتل الكافر اولى فلما كثروا انسخ بقوله فاما منا بعد واما فدا وكان
اخذه صلى الله عليه وسلم للفدا في بدر بمشورة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه
اشار بقتلهم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اي
ايمانا بالله ورسوله واخلاصا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا بان يضعفه لكم في الدنيا
ويثبكم في الاخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم نزلت في العباس كان معه عشرون اوقية
فضاعت في الحرب واسر في بدر فكلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدا نفسه وبني اخيه
عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث ولم يحسب له ما ضاع منه في الحرب لانه قال له
خرجت تستعين به علينا فقال العباس يا محمد تركتني اتكفف قريشا ما بقيت فاخبره انه اودع
زوجته قبل خروجه من مكة مالا وكان كذلك فقال من اخبرك بذلك قال جبريل فامن العباس
حينئذ وابدل الله عشرين عبدا كل عبد معه مال عظيم اقلهم من معه عشرون الفا واعطاه
زمزم وقال ما اود ان لي بها الدنيا وان يريدوا اي الاسارى خيانتك فيما اظهروا يا محمد صلى الله
عليه وسلم فقد خانوا الله من قبل اي قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر والله عليم
بخلقه حكيم ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون
والذين اووا النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين في المدينة ونصروا وهم الانصار اولئك
بعضهم اولياء بعض في النصرة والمعونة والارث فيرث الانصار المهاجر وعكسه ثم نسخ ذلك بعد
فتح مكة بقوله واولوا الارحام الى اخر السورة والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر
الواو هنا وفي الكهف الولاية لحمزة ووافقه خلف والكسائي في الكهف والباقون بالفتح فيهما
من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين
فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد بترك الحرب
فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير فيجازيكم به والذين كفروا بعضهم
بعضهم اولياء بعض في العون والنصرة والميراث الا الحربي والذمي لعدم التناصر وعلم منه انه لا
ارث بين المسلم والكافر الا تفعلوه اي الا تاخذوا بما امرتم تكن فتنة في الارض بقوة

الكفر وفساد كبير بضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
اووا ونصروا هم الانصار اولئك هم المؤمنون حقا والمراد بالاية الاولى هجرة الحبشة وبالثانية
الهجرة الى المدينة لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي من بعد هجرته
صلى الله عليه وسلم الى المدينة او بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا من مكة اليه
فاهم وامعكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار اي لهم ما لكم وعليهم ما عليكم واولوا الارحام
ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكور في الاية
السابقة في كتاب الله اي في اللوح المحفوظ او في حكمه او المراد اية النسا والميراث بينهم ولا
مصاهرة بنكاح واسلام وولاء وقرابة كما علم من النسا وغيرها ان الله بكل شيء عليم سورة براءة
ويقال لها سورة العذاب وسورة التوبة مدنية الا الايتين اخرها تسع وعشرون او
ثلاثون ومائة اية ولم تكتب فيها بسملة والبسملة امان وهذه براءة من الله ورسوله واصله
الى الذين عاهدتم من المشركين والخطاب فيمن عاهدتم لاصحابه صلى الله عليه وسلم وان كان هو
العاقد لرضاهم بذلك ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا ايها المشركون
في الارض اربعة اشهر مع الامان غير خائفين احد من المشركين اولها شوال بدليل ما ياتي
ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تستبقونه ولا تفوتونه عذابه وان
الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل بالدنيا والعذاب في الاخرة ومعنى الاية انه كان له عهد
الى اربعة اشهر فلا يزاد عليها فهو بعد ذلك حرب ومن لم يكن له عهد فهي كذلك ومن دونه
له عليها حط اليها ومن عوهد لا لاجل عهده بها واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر هو يوم النحر لكثرة اعمال الحج فيه ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم
ورسوله ايضا بريء من المشركين فهو مضموم اللام الا في قراءة يعقوب بفتحها وقد بعث
النبي صلى الله عليه وسلم عليا من تلك السنة سنة تسع فاذن يوم النحر وفي اكثر الايات
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان
توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم
مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة ثم استثنى براءة الا الذين عاهدتم
من المشركين وهم بنو ضمرة حي من كنانة ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا
يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتهم
عليها وكان بقي منها تسعة اشهر ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم
اي انقضت وهي مدة العهد بينكم وبينهم سميت بذلك لان الله تعالى حرم فيها دماء المشركين وليس
المراد بها هنا ذا القعدة والحجة والمحرم ورجب فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
في الحل والحرم وخذوهم بالاسر واحصروهم بالحبس فاذا تحصنوا فامنعوهم الخروج حتى
يضطروا الى القتل والاسلام واقعدوا لهم كل مرصد اي على كل طريق يسلكونه فان تابوا
بان اسلموا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم اي اتركوها لهم من غير تعرض لهم

سورة التوبة
سورة براءة
نقض المشركين عهد الحج
حل قتل المشركين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)